سلسلة موجزات السياسات

مساهمة مؤشرات التنمية في سدّ الفجوة بين الجنسين
والنهوض بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

ازدهارُ البلدان كرامةُ الإنسان

E/ESCWA/CL2.GPID/2024/Policy brief.9

موجز السياسات رقم 2

التعليم في المنطقة العربية: سدّ الفجوات لضمان عدم إهمال أيّ طفل

مقدمة: أهمية التعليم ووضعُه في المنطقة العربية

يرتبط التعليم الجيد في أي بلد أو منطقة بارتفاع مستويات الدخل، وتحسُّن النتائج الصحيّة، وتراجُع معدلات الجريمة، وازدياد المشاركة المدنية[1].

وعلى مدى العقدين الماضيين، زادت الدول العربية استثماراتها في التعليم بشكل كبير. فمن أصل 21 بلداً عربياً تتوفّر بيانات حول معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة بين الشباب فيها، أحرَز 15 بلداً تقدّماً مطّرداً نحو تحقيق معدلات مرتفعة جداً تصل إلى 95 في المائة أو تتجاوزها وصولاً إلى إلمام الجميع تقريباً بالقراءة والكتابة[2]. ووفقاً لأحدث البيانات[3]، يتجاوز صافي معدلِ الالتحاق بالتعليم الابتدائي 90 في المائة في 12 بلداً عربياً، ويتراوح بين 80 و90 في المائة في ستة بلدان أخرى.

لكن رغم هذه الإنجازات، لا يزال التفاوت واسعاً بين مختلف فئات الأطفال في المنطقة، ما يعكس صعوبة ضمان حصول جميع أطفال المنطقة على التعليم.

عقبات تحول دون إتاحة التعليم للجميع في البلدان العربية

1. الفجوة التعلّمية بين الأطفال في الأسر الغنية والفقيرة

من الفجوات الرئيسية في التعليم على مستوى العالم والمنطقة العربية عدم المساواة في الوصول إلى التعليم بين الأطفال من أغنى الأسر وأفقرها (من حيث الدخل والاستهلاك و/أو الثروة)[4]. وتتداخل عوامل اجتماعية واقتصادية لتسهم في هذه الفجوة، بما فيها التفاوت في الوصول إلى الموارد (من مدارس جيدة، ومواد تعليمية، وبيئات داعمة)، والافتقار إلى البنى الأساسية المناسبة في المناطق الريفية والأحياء ذات الدخل المنخفض، أو آليات التكيُّف السلبية التي قد تثني الأطفال عن الذهاب إلى المدرسة[5]. وتولِّد هذه العوامل عادةً دورةً من الحرمان، فتديم الفقر عبر الأجيال وتوسِّع الفجوة في فرص التقدّم الاجتماعي والاقتصادي.

وفي عام 2020، زادت الفجوة في صافي معدل الحضور في المرحلة الابتدائية بين الأطفال من أغنى الأسر وأفقرها عن 10 في المائة في خمسة بلدان عربية (الجدول 1). وبلغت الفجوة أقصى حدٍّ لها في السودان (46 في المائة)، واليمن (34 في المائة)، وجزر القمر (23 في المائة)، والمغرب (20 في المائة)، والعراق (19 في المائة)[6].

ويُعزى نجاح البلدان في تقليص الفجوة في الحضور في المرحلتين الابتدائية والثانوية بين أطفال الأسر المعيشية الأكثر ثراءً والأشد فقراً على مدى السنوات الثلاثين الماضية إلى تنفيذ تدخّلاتٍ شملت التوعية التي تستهدف الأسر التي لا ترسِل أطفالها إلى المدرسة، وبرامجَ اجتماعية تقدِّم المساعدة المالية للأسر ذات الدخل المنخفض (بما فيها التحويلات النقدية المشروطة بالحضور)، والاستثمار في تحسين البنى الأساسية في المناطق ذات الدخل المنخفض والمناطق الريفية، وخفض نسبة الطلاب إلى المعلمين في المدارس من خلال الاستثمار في دفع رواتب أعلى وإتاحة مزيد من فرص التطوير المهني والتدريب.

الجدول 1. الحضور في المرحلة الابتدائية، الأسر الغنية والفقيرة، 2020 (بالنسبة المئوية)

البلد	صافي معدل الحضور في المرحلة الابتدائية لدى الأطفال في أفقر الأسر المعيشية	صافي معدل الحضور في المرحلة الابتدائية لدى الأطفال في أكثر الأسر المعيشية ثراءً	الفجوة
السودان	48	94	46
اليمن	56	90	34
جزر القمر	72	95	23
المغرب	77	97	20
العراق	79	98	19

المصدر: الإسكوا، التقرير العربي لفجوة النوع الاجتماعي 2020: المساواة بين الجنسين وأهداف التنمية المستدامة، 2020.

وقد تبنّت غواتيمالا وكينيا ونيكاراغوا ممارسات جيّدة في زيادة النسبة المئوية للأطفال الأشد فقراً الملتحقين بالمدارس والذين يكملون دراستهم في المرحلتين الابتدائية والثانوية، ما أسهم في تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء إلى حدٍ بعيد. وفي عام 2000، اقتصرت نسبة أطفال الأسر الأشدّ فقراً في كينيا الذين أتمّوا دراستهم الابتدائية على 41 في المائة، ثمّ ارتفعت هذه النسبة إلى 63 في المائة في عام 2014. وسُجِّلت زيادة أكبر من ذلك في غواتيمالا ونيكاراغوا. ففي عام 2000، بلغت نسبة أطفال الأسر الأشدّ فقراً الذين أكملوا التعليم الابتدائي 20 في المائة في غواتيمالا و34 في المائة في نيكاراغوا، وارتفعت على التوالي إلى 56 في المائة و66 في المائة في عام 2015. وخلال هذه السنوات الخمس عشرة، نفّذ البَلَدان برامج للتحويلات النقدية هدفت إلى الحد من عمالة الأطفال، وتحسين حضور الطلاب المنتمين إلى الأسر الأشدّ فقراً. كما اعتمدا برامج التغذية المدرسية لزيادة حضور الطلاب وتركيزهم، وعمِلا على ضمان قدرة الأسر الفقيرة على تحمُّل أي تكاليف مدرسية مثل الزيّ المدرسي والكتب المدرسية. وكان لسدّ الفجوة في التعليم بين الأغنياء والفقراء أثر كرة الثلج على ترتيب هذين البلدين حسب دليل التنمية البشرية في الفترة بين عامي 2000 و2020[7]. فقد ارتفع ترتيب كينيا بمقدار 0.093 نقطة، وذلك من 0.508 إلى 0.601، بينما ارتفع ترتيب غواتيمالا بمقدار 0.114 نقطة، وذلك من 0.549 إلى 0.663. كما ارتفع ترتيب نيكاراغوا من 0.577 إلى 0.660، أي بتغيُّر قدره 0.083 نقطة.

خيارات على مستوى السياسة العامة لتقليص الفجوة التعليمية بين الأسر الغنية والفقيرة في العراق

أمام العراق فرصة ذهبية لزيادة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة، وسدّ فجوة إتمام المرحلة الابتدائية بين الأسر الغنية والفقيرة. ففي عام 2018، قاربت الفجوة في معدل إتمام التعليم الابتدائي 40 في المائة بين أطفال الأسر الأكثر ثراءً والأشد فقراً[8]. وإذا ما تبنّت الحكومة تدابير مماثلة لتلك المتخذة في البلدين المذكورين، ورفعت متوسط سنوات الدراسة التي يتلقاها الأطفال من 6.81 إلى تسع سنوات، فسيرتفع صافي معدل الالتحاق بالتعليم الابتدائي إلى 99 في المائة ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة إلى 95 في المائة. كذلك يُفترَض أن يتحسَّن ترتيب البلد حسب مؤشر رأس المال البشري من 143 إلى 133، وحسب المؤشر الفرعي للتحصيل العلمي في المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين من 145 إلى 137، وحسب مؤشر الإسكوا للتحديات الإنمائية من 43 إلى 39، ما ينعكس أداءً أفضل في التصدي للتحديات الإنمائية[9].

الجدول 2. السيناريوهات المحتملة للعراق

الترتيب ونتيجة المؤشر	الواقع	الإصلاح المقترح	محاكاة الترتيب والنتيجة بعد الإصلاحات
دليل تحديات التنمية الترتيب: 39 النتيجة: 0.52	متوسط سنوات الدراسة: 7.3	متوسط سنوات الدراسة: 9	الترتيب: 43 النتيجة: 0.52 (تبقى النتيجة كما هي، ويتحسَّن الترتيب بمقدار 4 نقاط)
مؤشر رأس المال البشري (2020) الترتيب: 143 النتيجة: 0.41	متوسط سنوات الدراسة المتوقع: 6.93	متوسط سنوات الدراسة المتوقع: 9	الترتيب: 133 النتيجة: 0.45 (تزيد النتيجة بمقدار 0.04 نقطة، ويتحسَّن الترتيب بمقدار 10 نقاط)
المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين الترتيب: 154 النتيجة: 0.53	نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي لدى الإناث: 86.9 في المائة نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي لدى الذكور: 98.4 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الإناث: 79.9 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الذكور: 91.2 في المائة	نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي لدى الإناث: 99 في المائة نسبة الالتحاق بالتعليم الابتدائي لدى الذكور: 99 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الإناث: 95 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الذكور: 95 في المائة	الترتيب: 154 النتيجة: 0.54 (تتحسَّن النتيجة بمقدار 0.01 نقطة، ويظل الترتيب كما هو)
المؤشر الفرعي للتحصيل العلمي (2021) الترتيب: 145 النتيجة: 0.81			الترتيب: 137 النتيجة: 0.885 (تزيد النتيجة بمقدار 0.075 نقطة، ويتحسَّن الترتيب بمقدار 8 نقاط)

المصدر: الإسكوا، محاكي المؤشرات لراسمي السياسات في المنطقة العربية.

2. الفجوة التعلّمية بين الأطفال في المناطق الريفية والحضرية

يُعزى التفاوت في معدلات الحضور بين المناطق الريفية والحضرية في المقام الأول إلى انتشار المدارس المحدود، والمسافات الطويلة التي يجب اجتيازها للوصول إلى المدرسة، ونقص وسائل النقل المتاحة أو المناسبة، والتحديات الاقتصادية، والمعايير الثقافية التي قد تعطي الأولوية لمساهمة الأطفال في المسؤوليات الأسرية أو لانخراطهم في العمل. وفي عام 2020، سُجِّلت أوسع الفجوات في الحضور في المرحلة الابتدائية بين أطفال الريف والحضر في المنطقة العربية في السودان (24 في المائة) والمغرب (13 في المائة) واليمن (12 في المائة) والعراق (10 في المائة). وفي الصومال، يتجاوز عدد الأطفال غير الملتحقين بالمدرسة في مراحل التعليم الابتدائي في المناطق الريفية عددهم في المناطق الحضرية بثلاث مرات[10].

تقدِّم البرازيل مثالاً جيداً على سدّ الفجوة التعلّمية بين الريف والحضر، إذ تضاعفت نسبة الأطفال في الريف الذين أتمّوا المرحلة التكميلية من 40 في المائة عام 2001 إلى 82 في المائة عام 2018. كذلك، أحرزت الجزائر، حيث يعيش ما يقرب من 25 في المائة من السكان في المناطق الريفية، تقدّماً ملحوظاً في السنوات التسع عشرة الماضية، إذ ازدادت نسبة الأطفال في الريف الذين أتمّوا المرحلة الثانوية الأولى من 47 إلى 66 في المائة والمرحلة الثانوية العليا من 23 إلى 41 في المائة بين عامي 2012 و2019.

وتحسَّن ترتيب البرازيل والجزائر حسب دليل التنمية البشرية خلال الفترة نفسها، ما يبيِّن انعكاس زيادة فرص حصول جميع الشرائح السكانية على التعليم على مؤشرات التنمية الوطنية.

ونجحت البرازيل في سدّ الفجوة في معدلات الالتحاق بالمدارس بين المناطق الريفية والحضرية من خلال تشييد المزيد من المدارس، وتأمين وسائل نقل، على ألّا تكون مسافات تنقُّل أطفال الريف مرهقة[11]. وقدّم البرنامج الوطني لتعليم الفلاحين (Pronacampo) في البرازيل، الذي أُطلق في عام 2010، سياسات متعدِّدة مثل الاستثمار في إدارة المدارس، وممارسات التعلُّم، وتدريب المعلمين، وتعليم الكبار، والبنية التحتية للمدارس. وشملت المبادرات في إطار برنامج Pronacampo إنتاج كتب مدرسية متخصِّصة وتوزيعها، ودروساً عن الحياة الريفية لزيادة انخراط الطلاب، وتمويل المدارس المجتمعية، وتوسيع نطاق النقل المدرسي[12].

الجدول 3. الحضور في المرحلة الابتدائية في المناطق الريفية والحضرية في المنطقة العربية، 2020 (بالنسبة المئوية)

البلد	صافي معدل الحضور في المرحلة الابتدائية للأطفال في المناطق الريفية	صافي معدل الحضور في المرحلة الابتدائية للأطفال في المناطق الحضرية	الفجوة
الصومال	11.2	38.6	27.4
السودان	61	86	25
المغرب	83	96	13
اليمن	73	85	12
العراق	84	94	10

المصدر: الإسكوا، التقرير العربي لفجوة النوع الاجتماعي 2020: المساواة بين الجنسين وأهداف التنمية المستدامة، 2020.

وأنشأت الجزائر مراكز تعليمية متنقِّلة زادت من التدريب المهني في المناطق الريفية والنائية، وأوْلَت أهمية خاصة للشابات الريفيات. فالمكتب الوطني للتعليم والتدريب عن بُعد يتيح التعليم للطلاب الذين لم يلتحقوا بالمدارس النظامية حضورياً، والنقل المدرسي المجاني للطلاب في المناطق النائية، والمِنح الدراسية للطلاب الملتحقين بالمدارس الداخلية النهارية. وتشير مراجع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى أنَّ عدد المستفيدين من هذه الخدمات تزايد أكثر من أربع مرات في السنوات الأربع عشرة الأخيرة[13].

أنشأت الجزائر مراكز تعليمية متنقلة زادت من التدريب المهني في المناطق الريفية والنائية

خيارات على مستوى السياسة العامة لسدّ الفجوة بين الريف والحضر في الحضور في المرحلة الابتدائية في السودان

يعيش اليوم نحو 65 في المائة من سكان السودان في مناطق ريفية. وفي عام 2020، كانت الفجوة من حيث الحضور في المرحلة الابتدائية بين الريف والحضر قد بلغت 25 في المائة. وإذا اتخذ السودان تدابير مماثلة لتلك التي اتخذتها الجزائر والبرازيل لزيادة الحضور في المناطق الريفية، فقد ينعكس ذلك في مؤشرات التنمية. مثلاً، قد يرتفع متوسط سنوات الدراسة من 3.8 إلى 7 سنوات، ومعدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى كلٍّ من الإناث والذكور إلى أكثر من 75 في المائة، والالتحاق بالمدارس الابتدائية من متوسط قدره 65 في المائة إلى 80 في المائة (لدى كل من الفتيان والفتيات). وبالتالي، يُتوقَّع أن يتحسَّن ترتيبه حسب مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية من 176 إلى 173، ومعه ترتيبه حسب المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين من 146 إلى 143 (مع تحسُّن في المؤشر الفرعي للتعليم من 124 إلى 33)، ومن المتوقّع أيضاً أن يتحسَّن ترتيبه حسب دليل تحديات التنمية من 20 إلى 23، وهذا كله يعكس التقدّم المُحرَز في التنمية البشرية.

الجدول 4. سيناريوهات على مستوى السياسة العامة للسودان

الترتيب والنتيجة حسب المؤشر	الواقع	الإصلاح المقترح	محاكاة الترتيب والنتيجة بعد الإصلاحات
دليل تحديات التنمية (2020) الترتيب: 20 النتيجة: 0.57	متوسط سنوات الدراسة: 3.8	متوسط سنوات الدراسة: 7	الترتيب: 23 النتيجة: 0.56 (تتحسَّن النتيجة بمقدار 0.01 نقطة، ويتحسَّن الترتيب بمقدار ثلاث نقاط)
مؤشر تنمية الحكومة الإلكترونية (2022) الترتيب: 176 النتيجة: 0.30	متوسط سنوات الدراسة: 3.8 معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار: 60.7 في المائة	متوسط سنوات الدراسة: 7 معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الكبار: 75 في المائة	الترتيب: 173 النتيجة: 0.32 (تتحسَّن النتيجة بمقدار 0.02 نقطة، ويتحسَّن الترتيب بمقدار 3 نقاط)
مؤشر الفوارق بين الجنسين (2024) الترتيب: 146 النتيجة: 0.57	نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية لدى الإناث: 63 في المائة نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية لدى الذكور: 68 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الإناث: 56 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الذكور: 65 في المائة	نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية لدى الإناث: 80 في المائة نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية لدى الذكور: 80 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الإناث: 75 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الذكور: 75 في المائة	الترتيب: 143 النتيجة: 0.58 (تتحسَّن النتيجة بمقدار 0.01 نقطة، ويتحسَّن الترتيب بمقدار 3 نقاط)
المؤشر الفرعي للتحصيل العلمي الترتيب: 124 النتيجة: 0.94			الترتيب: 33 النتيجة: 1 (تزيد النتيجة بمقدار 0.06 نقطة، ويتحسَّن الترتيب بمقدار 91 نقاط)

المصدر: الإسكوا، محاكي المؤشرات لراسمي السياسات في المنطقة العربية.

3. الفجوة التعليمية بين الفتيان والفتيات

لا تزال الفجوات واسعة بين الفتيات والفتيان في بعض الدول العربية من حيث معدّلات الحضور، وإكمال المراحل التعليمية، والالتحاق بالمدرسة. وحسب الدراسات، من المرجّح أن تتزوّج النساء المتعلّمات في عمر متقدّم مقارنةً بغيرهنّ، وأن ينجبن عدداً أقل من الأطفال، وأن يستثمرن أكثر في تعليم أبنائهن، مما من شأنه الإسهام في كسر دوامات الفقر المستمرة عبر الأجيال. كذلك، يمكن أن تكون لمعالجة الفجوة بين الجنسين في التعليم آثار هامة جداً على التمكين الاقتصادي للمرأة والتنمية الاقتصادية للبلد على نطاق أوسع.

وفي عام 2020، سُجِّلَت أكبر الفجوات المتبقّية بين الجنسين من حيث الالتحاق بالمدارس الابتدائية في العراق، بنسبة 11 في المائة (98 في المائة من الفتيان ملتحقون مقابل 87 في المائة من الفتيات)، واليمن بنسبة 10 في المائة (88 في المائة من الفتيان ملتحقون مقابل 78 في المائة من الفتيات)، وجيبوتي بنسبة 8 في المائة (61 في المائة من الفتيان ملتحقون مقابل 53 في المائة من الفتيات).

أحرزت الهند والمغرب ونيبال تقدّماً كبيراً في سدّ الفجوة بين الجنسين في التعليم خلال السنوات الثلاثين الماضية، ويمكن للبلدان العربية الاستفادة من تجاربها. ويقيس مؤشر التكافؤ بين الجنسين في الالتحاق بالمدارس الابتدائية مدى تساوي الفتيان والفتيات لجهة الالتحاق بالمدارس، حيث يشير الرقم 1 إلى تساوي عدد الفتيان والفتيات، ويشير الرقم 0.5 إلى أن عدد الفتيان الملتحقين بالمدارس يبلغ ضعف عدد الفتيات. وفي عام 1990، بلغ هذا المؤشر 0.6 في نيبال، و0.68 في المغرب، و0.75 في الهند. وفي عام 2020، حققت البلدان الثلاثة جميعها الترتيب البالغ 0.96 أو أكثر حسب مؤشر التكافؤ بين الجنسين، مما يشير إلى التقارب من حيث التكافؤ بين الجنسين في النسب المئوية للفتيان والفتيات الملتحقين بالمدارس الابتدائية[14].

تشمل السياسات المحدّدة الأهداف التي يمكن للبلدان تنفيذها لزيادة معدلات التحاق الفتيات بالمدارس وتخرُّجهن منها تنفيذ برامج تحويلات نقدية مشروطة لضمان إرسال الأسر بناتها إلى المدرسة، وإطلاق برامج توعية هادفة في المجتمع المحلي بشأن أهمية تعليم الفتيات، وإنفاذ القوانين المتعلقة بالحضور الإلزامي لكل من الفتيان والفتيات على حدٍّ سواء. وفي المغرب، يُعزى الارتفاع الكبير في معدل التحاق الفتيات بالمدارس الابتدائية (حوالي 28 في المائة بين العامين 1999 و2013)، بشكل مباشر، إلى التركيز الطويل الأجل على بناء المدارس في المناطق الريفية وإصلاح مشهد المساواة بين الجنسين[15]. وتُترجَم هذه الإنجازات في سدّ الفجوة بين الجنسين في الالتحاق بالمدارس الابتدائية ارتفاعاً في الترتيب حسب المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين من 0.85 في عام 2006 إلى 0.94 في عام 2020 (+0.09)، وحسب مؤشر التنمية البشرية من 0.529 في عام 2006 إلى 0.686 في عام 2020 (+0.157).

سُجِّلت أكبر الفجوات المتبقية بين الجنسين من حيث الالتحاق بالمدارس الابتدائية في

- العراق 11%
- اليمن 10%
- جيبوتي 8%

الجدول 5. معدلات الالتحاق بالمدارس الابتدائية والحضور في المنطقة العربية، 2020 (بالنسبة المئوية)

البلد	صافي معدل التحاق الإناث بالمدارس الابتدائية	صافي معدل التحاق الذكور بالمدارس الابتدائية	الفجوة	صافي معدل حضور الإناث في المرحلة الابتدائية	صافي معدل حضور الذكور في المرحلة الابتدائية	الفجوة
العراق	87	98	11	87	93	6
اليمن	78	88	10	72	80	8
جيبوتي	53	61	8	-	-	-

المصدر: الإسكوا، التقرير العربي لفجوة النوع الاجتماعي 2020: المساواة بين الجنسين وأهداف التنمية المستدامة، 2020.

خيارات على مستوى السياسات العامة لسدّ الفجوة بين الجنسين في التعليم في اليمن

يواجه اليمن تحديات إنمائية جسيمة فاقمها النزاع الذي عطّل نظام التعليم، وأدّى إلى إغلاق المدارس، وصعَّب على الأطفال، ولا سيّما الفتيات، حضور الفصول الدراسية بانتظام. ويحول انعدام الأمن والموارد اللازمة دون إنجاح الجهود الرامية إلى تحسين الهياكل الأساسية التعليمية وتعزيز المساواة بين الجنسين.

ولو تمكَّن اليمن من تنفيذ سياسات فعّالة على الرغم من صعوبة سياقه الراهن، وإنشاء مدارس متنقِّلة، وتنفيذ برامج لمحو الأمية، وإتاحة مساحات تعلُّم مؤقتة في المجتمعات المحلية، وتخصيص ساعات دراسية مرنة وفصول استدراكية وتعويضية بالشراكة مع الوكالات الحكومية الدولية والمنظمات غير الحكومية للبرمجة وتوزيع الموارد، فيمكنه أن يُحرِز تقدّماً استثنائياً في سدّ الفجوة بين الجنسين في التعليم. ومن شأن ذلك أن ينعكس في مؤشرات مختلفة، مثل تحقيق المساواة بين الجنسين في معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة والتحاق الفتيان والفتيات بالمدارس الابتدائية، وزيادة متوسط سنوات الدراسة التي يقضيها الطلاب من 3.2 سنوات إلى 6.4 سنوات. وإذا تحقّق ذلك، فسيرتفع ترتيبه حسب مؤشر التحصيل العلمي المنبثق عن المؤشر العالمي للفوارق بين الجنسين من 152 إلى 140، وسيتحسَّن ترتيبه حسب مؤشر رأس المال البشري من 161 إلى 146، بموازاة ارتفاع ترتيبه حسب دليل تحديات التنمية من 4 إلى 5.

الجدول 6. سيناريوهات على مستوى السياسة العامة لليمن

الترتيب والنتيجة حسب المؤشر	الواقع	الإصلاح المقترح	محاكاة الترتيب والنتيجة بعد الإصلاحات
دليل تحديات التنمية (2020) الترتيب: 4 النتيجة: 0.64	متوسط سنوات الدراسة: 3.2	متوسط سنوات الدراسة: 6.4	الترتيب: 5 النتيجة: 0.63 (يتحسَّن الترتيب بمقدار واحد، وتتحسَّن النتيجة بمقدار 0.01 نقطة)
مؤشر رأس المال البشري (2020) الترتيب: 161 النتيجة: 0.37	سنوات الدراسة المتوقعة: 8.13	سنوات الدراسة المتوقعة: 10	الترتيب: 146 النتيجة: 0.40 (يزيد الترتيب بشكل ملحوظ بمقدار 15 درجة، وتزيد النتيجة بمقدار 0.03 نقطة)
المؤشر العالمي للفوارق بين الجنسين الترتيب: 155 النتيجة: 0.49	نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية لدى الإناث: 78.7 في المائة نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية لدى الذكور: 89.4 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الإناث: 35 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الذكور: 73.2 في المائة	نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية لدى الإناث: 90 في المائة نسبة الالتحاق بالمدارس الابتدائية لدى الذكور: 90 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الإناث: 75 في المائة معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الذكور: 75 في المائة	الترتيب: 155 النتيجة: 0.53 (يبقى الترتيب كما هو، لكن النتيجة تتحسَّن بمقدار 0.04 نقاط)
مؤشر التحصيل العلمي المنبثق عن المؤشر العالمي للفجوة بين الجنسين (2021) الترتيب: 152 النتيجة: 0.72			الترتيب: 140 النتيجة: 0.872 (تتحسَّن النتيجة بمقدار 0.152 نقطة، وتتحسَّن النقاط والترتيب بشكل ملحوظ بمقدار 12 نقطة)

المصدر: الإسكوا، محاكي المؤشرات لراسمي السياسات في المنطقة العربية.

خلاصة

الاستثمار في التعليم هو أكثر من مجرّد رقم مرصود في الميزانية، بل هو استثمار استراتيجي له فوائد بعيدة المدى تُترجَم تحسُّناً في إنجازات البلدان التي قلّصت فجوات التعليم وترتيبها حسب مؤشرات التنمية.

ينبغي على البلدان العربية أن تسدّ الفجوات التعليمية بين الأسر الغنيّة والفقيرة، وبين المناطق الحضرية والريفية، وبين الفتيان والفتيات، بالاستفادة من التجارب الناجحة في سائر بلدان العالم والمنطقة. وللاستثمار في الحصول على التعليم أثر مضاعف على ترتيب البلدان ونتائجها حسب الكثير من مؤشرات التنمية. ومن شأن هذا الاستثمار أيضاً دعم الحكومات في توطيد النسيج الاجتماعي؛ وتعزيز المساواة، بما في ذلك المساواة بين الجنسين؛ وإرساء الأسس اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة؛ وضمان عدم إهمال أي طفل.

الحواشي

1. Eric Hanushek and Ludger Woessmann, The Knowledge Capital of Nations: Education and the Economics of Growth, 2023; and World Bank Group, World Development Report: Learning to Realize Education's Promise, 2018.
2. البلدان العربية التي تتجاوز فيها معدلات الإلمام بالقراءة والكتابة لدى الشباب 5 في المائة، وفقاً لأحدث البيانات، هي: الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجمهورية العربية السورية، العراق، عُمان، دولة فلسطين (غزة والضفة الغربية)، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، المملكة العربية السعودية. (المصدر: بيانات البنك الدولي المفتوحة – معدل الإلمام بالقراءة والكتابة، إجمالي الشباب (نسبة مئوية من السكان في الشريحة العمرية 15-24 عاماً)؛ وبيانات البنك الدولي المفتوحة – معدل الإلمام بالقراءة والكتابة، إجمالي الشباب (نسبة مئوية من السكان في الشريحة العمرية 15-24 عاماً)) – الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، الجمهورية العربية السورية، السودان، الصومال، العراق، عُمان، دولة فلسطين (غزة والضفة الغربية)، قطر، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، المملكة العربية السعودية، موريتانيا، اليمن. لا تتاح أي بيانات عن جيبوتي.
3. البلدان العربية التي تتجاوز فيها معدلات الالتحاق الصافي بالمرحلة الابتدائية 90 في المائة هي: الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، دولة فلسطين، العراق، قطر، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، المملكة العربية السعودية. أحدث المعدلات المتاحة هي 98 في المائة في ليبيا في عام 1983، و98 في المائة في لبنان في عام 1974. والبلدان العربية التي تتراوح فيها المعدلات بين 80 و90 في المائة هي: الأردن، جزر القمر، عُمان، الكويت، موريتانيا، اليمن.(المصدر: الالتحاق بالمدارس، المرحلة الابتدائية (نسبة مئوية صافية) – الأردن، الإمارات العربية المتحدة، البحرين، تونس، الجزائر، الجمهورية العربية السورية، السودان، الصومال، العراق، عُمان، دولة فلسطين (غزة والضفة الغربية)، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، المغرب، المملكة العربية السعودية، موريتانيا، اليمن.
4. تُقاس الشرائح الخمسية للأسر الأكثر ثراءً والأشد فقراً عادةً باستخدام بيانات دخل الأسرة أو استهلاكها، وهي غالباً ما تُستمد من المسوح أو التعدادات الأسرية الوطنية. وتُقسم الأسر إلى خمس مجموعات متساوية، أو شرائح خمسية، من الأدنى إلى الأعلى. وتشمل الشريحة الخمسية الأكثر ثراءً أعلى 20 في المائة من الأسر ذات الدخل أو الاستهلاك الأعلى، بينما تشمل الشريحة الخمسية الأفقر أدنى 20 في المائة.
5. على سبيل المثال، في المناطق الفقيرة أو المتضررة من النزاعات، قد تُجبَر الفتيات على ملازمة المنزل للقيام بالأعمال المنزلية ومسؤوليات الرعاية، في حين قد يُرسَل الفتيان إلى العمل لدرّ دخل إضافي.
6. الإسكوا، التقرير العربي لفجوة النوع الاجتماعي 2020: المساواة بين الجنسين وأهداف التنمية المستدامة، 2020.
7. يتألف دليل التنمية البشرية من ثلاثة عناصر: التعليم، والدخل، والصحة/متوسط العمر المتوقع. وحُسبت نتيجة التعليم باستخدام نِسب الالتحاق الإجمالية ومعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة حتى عام 2010. ومنذ عام 2010، يُستخدم متوسط سنوات الدراسة الفعلية والمتوقعة.
8. أتمّ نحو 54 في المائة من الأطفال في الأسر الأشد فقراً التعليم الابتدائي، مقابل 93 في المائة من الأطفال في الأسر الأكثر ثراءً (المصدر: اليونسكو، World Inequality Database on Education).
9. طوّرت الإسكوا دليل تحديات التنمية لترتيب البلدان وتقييم أدائها حسب مؤشرات مختلفة للتنمية، بما فيها التنمية الاقتصادية، والتقدّم الاجتماعي، والاستدامة البيئية، والحوكمة، والبنية التحتية. ويشير تراجُع الترتيب حسب دليل تحديات التنمية إلى تحسُّنٍ في الأداء أو في التصدي للتحديات الإنمائية.
10. الإسكوا، التقرير العربي لفجوة النوع الاجتماعي 2020: المساواة بين الجنسين وأهداف التنمية المستدامة، 2020.
11. تشمل خيارات النقل المتاحة للأطفال للوصول إلى المدرسة بسهولة أكبر توفير حافلات مدرسية مخصَّصة، وتوسيع خطوط الحافلات العامة، وتوفير الدراجات.
12. UNESCO, Rurality and education in Brazil: inclusion of rural and remote populations in formal education in Brazil, 2020.
13. UNESCO, Education profiles: Algeria, 2024.
14. World Bank Group, School enrolment, primary (gross), gender parity index (GPI) – Nepal, Morocco, India.
15. الإسكوا، التقرير العربي لفجوة النوع الاجتماعي 2020: المساواة بين الجنسين وأهداف التنمية المستدامة، 2020، ص. 85.

الأمم المتحدة
الاسكوا
ESCWA

ازدهار البلدان كرامة الإنسان

رؤيتنا: طاقاتٌ وابتكار، ومنطقتُنا استقرارٌ وعدلٌ وازدهار

رسالتنا: بشغَف وعزْم وعَمَل: نبتكِر، ننتج المعرفة، نقدِّمُ المشورة، نبني التوافق، نواكب المنطقة العربية على مسار خطة عام 2030.

يداً بيد، نبني غداً مشرقاً لكلّ إنسان.

www.unescwa.org

2400565A